

الخصائص

وذلك أن فَعُولَة في هذا محمولة الحكم على فَعْرِيْلَة وأنت لا تقول في الإضافة إلى فَعْرِيْلَة إذا كانت مضعفة أو معتلة العين إلا بالتصحيح نحو قولهم في شديد شَدِيدِي وفي طويلة طَوِيلِي استثقالا لقولك شَدِيدِيَّ وطَوِيلِيَّ فإذا كانت فَعُولَة محمولة على فَعْرِيْلَة وفَعْرِيْلَة لا تقول فيها مع التضعيف واعتلال العين إلاَّ بالإتمام فما كان محمولا عليها أولى بأن يصحَّ ولا يعلَّ ومن قال في شنوءة شَنِيئِيَّ فأعلَّ فإنه لا يقول في نحو جرادة وسعادة إلاَّ بالإتمام جراديَّ وسعاديَّ وذلك لبعْد الألف عن الياء و لِمَا فيها من الخِفَّة ولو جاز أن يقول في نحو جرادة جَرَادِيَّ لم يجز ذلك في نحو حَمَامَة وَعَجَاجَة حَمَمِيَّ ولا عَجَجِيَّ استكراها للتضعيف إلا أن يأنس بإظهار تضعيف فَعْلِيَّ ولا في نحو سَيَابَة وحوَالَة سَيَابِيَّ ولا حَوَالِيَّ استكراها لحركة المعتلَّ في هذا الموضع وعلَّة ذلك ثابتة في التصريف فغندينا عن ذكرها الآن .

باب في تعارض السماع والقياس .

إذا تعارضا نطقتَ بالمسموع على ما جاء عليه ولم تَقْرِسْهُ في غيره وذلك نحو قول الله تعالى (استَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) فهذا ليس بقياس لكنه لا بدَّ من قبوله لأنك إنما تنطق بلغتهم وتحتدري في جميع ذلك أمثلتهم ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ألا تراك لا تقول في استقام استَقْوَمَ ولا في استباع استَبِيعَ